Issue 5990 Monday 19/3/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5990 الاثنين 29 من جمادى الآخرة 1439 هـ 19 من اذار (مارس) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20. UK

من وحي تجربة وزير سابق

التكنوقراط السياسي ونظيره المهني

كريم وحيد
عمان

بعد اطلاق السيد رئيس الوزراء حيدر العبادي برنامجه الاصلاحي وتبنيه مصطلح التكنوقراط الذي دعت اليه التظاهرات الأخيرة، نشرت مقالات عديدة في مواقع اعلامية وتزاحمت ايضا حمى اللقاءات في قنوات فضائية حول مصطلح التكنوقراط ، وقد سمعنا مرارا بهذا المصطلح الجديد القديم الذي ملا الدنيا وشغل الناس وتداوله العامون والخاصون التكنوقراط منهم والسياسيون الذي يخشى البعض منهم من تداوله وليس تناوله كونه يهدد بقاءهم في السلطة وفق نظرية انتهاج المحاصصة الطائفية هي الحل الامثل في ادارة الحكم في العراق. ان مصطلح التكنوقراط كلمة أصلها يوناني من كلمتين هما تكنو"تقني "وكراتُس "حكم" تعني حرفيا حكومة التقنيين او الحكومة التكنوقراطية تتشكل من الطبقة العلمية المهنية المتخصصة في بناء المؤسسات الاقتصادية والصناعية والثقافية وحتى بناء المنظومة الامنية والدفاعية وتكون غير مرتبطة بتكتل سياسي او انتماء حزبي. والتكنوقراط مصطلح سياسي نشأ مع اتساع الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي في بداية القرن العشرين، وتطور كحركة في الولايات المتحدة الامريكية بعد حالة الكساد الاقتصادي، وتبنت الادارة الامريكية سياسة التكنوقراط في ادارة الحكم التي قفزت بها لتتحول في العام 1933 الى دولة عظمى لتنافس الدول الكبرى في كافة المجالات. وبرز دور التكنوقراط في دول اخرى نظراً لازدياد أهمية العلم والتكنلوجيا، لبناء دول مؤسسية حديثة بسبب إخفاقات انظمتها العسكرية والحزبية الضيقة، واخفاقات نظام المحاصصة الطائفية كما عندنا في العراق. وقد دعت حركات التكنوقراط هذه ببرامجها الاصلاحية اولا إلى قياس الظواهر الاجتماعية في بلدانها ثم الغاء نظمها السياسية الهجينة كما عندنا في العراق. ان هذا التغيير او الانقلاب في النظم السياسية لن يتقبلها البعض من القيادات السياسية المنتفعة من هكذا انظمة هجينة، ولهذا اخفقت هذه القيادات في ادارة النظم الاصلاحية في بلدانها، وكانت دعوة حركة التكنوقراط بتبني برنامج اصلاحي جريء يرتكز على اسس علمية وادارية مؤسسية نتيجة طبيعية لا نتشال النظم الاقتصادية الشاذة ضمن واقع التطور العلمي والتكنولوجي الذي يتسارع عالميا. وهذا ما اعتمدته الصين في برنامجها الاصلاحي في عهد دينج شياو بينج في أواخر السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي في اعتماد التكنوقراط في حل المشاكل الاقتصادية والانتقال من مجتمع زراعي بحت إلى مجتمع صناعي متطور. وتبنتها كذلك حكومة الرئيس التركي توركت اوزال عام 1980 التي تخلصت من هيمنة العسكر ونقلها الى دولة غنية متطورة صناعيا ومتقدمة اقتصاديا. سقت هذه المقدمة لأبين لأبناء شعبي وللمعنيين من التكنوقراط المهنيين والتكنوقراط السياسيين تجربتي عند ادارتي لملف الكهرباء من عام 2006في حكومة منتخبة ضمت البعض من رجال التكنوقراط المهنيين والسياسيين في ظل نظام سياسي ينتهج المحاصصة السياسية، وما سأوضحه في تجربتي مع قطاع الكهرباء وردودي عن ازمة الكهرباء قائم على تقييم علمي وفني، وليس كما تعودوا سماعه من سياسيين يتعاطفون مع معاناة المواطنين كاسقاط فرضٍ بعيدا عن الحقائق والتي نشرتها بمقالات في موقع كتابات وبتسلسل مهني، وأتمنى عليكم الإطلاع عليها لتتوضّح لكم هذه الحقائق والصورة الكاملة عن حقيقة ازمة الكهرباء ومن يقف وراءها، وتتعرفوا على حجم المعاناة والتضحيات التي قدمتها وزارة الكهرباء وسط مناخات سياسية غلبت عليها المناكفات والصراعات الحزبية البعيدة كل البعد عن مصالح الشعب. أن قطاع الكهرباء من أكثر القطاعات التي عانت من الإرهاب، وبلغت ذروتها بين الاعوام، 2005- 2008ومن اكثر القطاعات التي تعرضت لضغوط سياسية داخلية و إقليمية، كونه يشكل محورا أساسيا في تقييم إدارة النظام السياسي للدولة، لذلك بذلنا جهود كبيرة منذ توليننا المسؤولية لإخراج قطاع الكهرباء من آلية المحاصصة التي أصبحت تقليدا في تشكيل الحكومات المتعاقبة بعد عام 2003لنتمكن من بناء مؤسسة كهرباء مستقلة تعتمد المهنية والتخصص كأساس لها، بعيدا عن تدخلات الكتل والكيانات السياسية اللاهثة وراء مصالحها الضيقة. وكان من المتوقع أن لا يرضى السياسيون من هذا التوجه، لذلك أصبح قطاع الكهرباء من بين أهم أدوات الصراعات والمناكفات والتسقيطات السياسية لكي لا يسجل النجاح بإسم هذه الكتلة السياسية أو تلك، ولا يهمهم في ذلك مصلحة الوطن والمواطن. ولم يكن تخطيطنا لقطاع الكهرباء متوقفا على تغطية الطلب على الطاقة الكهربائية، بل تضمن ايضا مواجهة النمو السنوي المستقبلي، فوضعنا خطة عشرية للسنوات 2006- 2015 وبدعم من مؤسسات دولية وبإشراف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة. وتضمت الخطة مقدار الطلب المتوقع على الطاقة الكهربائية الذي سيكون بحدود 20ألف ميكاواط في العام 2015مقابل قدرة إنتاجية بحدود 28ألف ميكاواط، من انشاء بنى تحتية جديدة من محطات إنتاج وشبكات نقل وتوزيع. وقد توسعت الخطة المركزية الى العام 2030بعد تكليف مؤسسة بارسنز برنكرهوف العالمية في العام 2009 متضمنة توقعات الاحمال السنوية والقدرات الانتاجية المطلوبة وانواعها والخطة الوقودية واعداد التصاميم والدراسات الخاصة بقطاعات الإنتاج والنقل والتوزيع. تم إصدارها في شهر كانون أول 2010بخمس مجلدات تفصيلية.

عقود استراتيجية

وعلى ضوء ذلك تم توقيع عقودا استراتيجية لمشاريع انتاج ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية ومراكز سيطرة ومراكز تدريب وبشكل مباشر مع الشركات العالمية المصنعة وحسب اختصاصاتها وليس من خلال وسطاء قد يكونوا ممولين لكتل واحزاب سياسية.

ورغم كل الجهود التي بذلت لبناء مؤسسة كهرباء مستقلة غير خاضعة لشروط المحاصصة الطائفية وبعيدة عن تجاذبات الكتل السياسية ومعتمدة إعتمادا كليا على قيادات من التكنوقراط، إلا أن صراعات هذه الكتل ما لبثت إن إنعكست وبشكل ضاغط على سير عمل الوزارة، وأثرّ ذلك بشكل واضح على تأخير تمويل مشاريع الكهرباء خاصة بعد توقيع العقود الاستراتيجية في نهاية العام لم تتمكن الحكومة من . 2008 تنفيذ إلتزاماتها بسبب إنخفاض أسعار النفط عالميا في العام 2009

وإقتصرت تخصصات الموازنة العامة للعام 2009بشكل رئيس على الموازنة التشغيلية المعنية برواتب وأجور موظفي الدولة وعلى حساب تقليص الموازنة الإستثمارية وبشكل قاس، مما أدى الى التضحية بالتخصيصات الاستثمارية لتلك المشاريع، وتأخر تنفيذ خطة الوزارة التي تم استعراضها في مجلس النواب وبالتالي إفشال الوزارة في الإيفاء بالوعود التي قطعتها. وإضطرت الوزارة الى تقديم مقترح باصدار حوالات خزينة، وبسبب عدم موافقة البنك المركزي العراقي واعتراض بعض الكتل السياسية في مجلس النواب على اصدارها، إستغرق هذا الصراع والمراسلات بحدود سنة بين وزارة المالية والبنك المركزي ومجلس النواب للموافقة بشأن اقتراض حوالات خزينة من الارصدة غير المتحركة من المصارف الحكومية العراقية بقيمة 2 مليار دولار، وهو ما تسبب بتأخير خططنا بتوفير الكهرباء لسنة أخرى عن الجدول الزمني. وبالرغم من حجم المعاناة والتضحيات التي قدمتها وزارة الكهرباء وسط مناخات سياسية غلبت عليها المناكفات والصراعات الحزبية البعيدة كل البعد عن مصالح الشعب كما بينا آنفا، والحقيقة التي نود أن يطلع عليها المواطن أن الفترة التي تولينا فيها إدارة القطاع اوصلت نسبة الزيادة في انتاج الطاقة الكهربائية بمقدار 47 بالمئة في العام 2010 عن العام 2006، وقد لمس المواطن العراقي التحسن في تجهيز ساعات الطاقة الكهربائية في الأشهر الاولى من العام 2010حيث وصل التجهيز الى معدلات تصل 18ساعة في اليوم في معظم مناطق العراق، مع المباشرة بتنفيذ عقود مشاريع الطاقة الاستراتيجية. ان التأخيرفي تنفيذ عقود المشاريع الاستراتيجية كان بسبب تأخر تسديد الدفعة الاولى لها في العام 2009 وذلك بسبب عجز الموازنة المالية بعد انخفاض اسعار النفط العالمية. يضاف الى كل ما تقدم، كانت هناك سلسلة من الإجراءات الرقابية و القضائية المستندة الى إخبارات كيدية، تحولت الى أحدى أدوات تعطيل الإجراءات التعاقدية للمشاريع الاستراتيجية ليس لسبب رقابي بحتْ، بقدر ما هي مرتبطة بأهداف سياسية تنافسية قد تخفي.

تسقيط سياسي

نيات مبيتة لإبقاء العراق متراجعا من هذا التوجه، أصبح قطاع الكهرباء من بين أهم أدوات الصراعات والمناكفات والتسقيطات السياسية حتى لا يسجل النجاح بإسم هذه الكتلة السياسية أو تلك، ولا يهمهم في ذلك مصلحة الوطن والمواطن، ولم نستغرب أن تتطور التقاطعات لتصل الى التعرض لقياديي قطاع الكهرباء من عدد من محاولات الاغتيال لهم ولعوائلهم واستمرار استهدافهم واقصاءهم بأساليب كيدية رخيصة. اضافة الى مشكلة عدم التزام وزارة النفط بتوفير كامل كميات وانواع الوقود الى محطات انتاج الطاقة الكهربائية بسبب سياستها النفطية والى يومنا هذا. بعد إستعراض ما تقدم يحق لنا أن نتسائل : هل بهذه السياسات وبهذا التعامل ووسط هذه الظروف كان ينتظر منا مواطنونا أن ننجز مهامنا في المواعيد المخطط لها؟ هناك أكثر من تساؤل يدور ومنها حول التظاهرة التي خرجت في صيف عام 2010 في البصرة تحت عنوان المطالبة بتحسين واقع الكهرباء، هل كانت تلك الإحتجاجات عفوية ومعنية بحل نهائي للأزمة؟ وإذا كانت كذلك، فلماذا توقفت؟ هل كان توقفها ناتج عن تحقيق مطالبها؟ لقد مر على تلك التظاهرة ما يقارب على ست سنوات دون تحقيق المطالب التي خرجت من أجلها، ما يجعل المهتمين من ذوي الشان يوقنون تماما أنها خرجت بنيات أخرى، والدليل على ذلك أنها تسببت في تأخير تنفيذ المشاريع الاستراتيجية وإنحرافها عن برنامجها الزمني المثبت في الخطة المركزية من خلال تبني الوزارة بعد مغادرتي لمشاريع ترقيعية وإعتماد شركات غير مؤهلة إتضح فيما بعد أنها وهمية!!. والكل يعلم انه لا توجد شركات رصينة في العالم تقوم بتوفير عقدي محطات الديزل بسعات 5000 ميكاواط لنصبها وتشغيلها واعداد كوادرها الفنية في فترة زمنية لاتتجاوز ستة اشهر اضافة الى توفير وقودها الثقيل من مصافي بعيدة عن مواقعها. مع العلم ان العمر الافتراضي لهذا النوع من المحطات وباسلوب التشغيل المزمع عليه لايزيد عع اربعة سنوات وحسب تجارب الوزارة ، والاستنتاج والجواب لديكم ولدى المواطن.

لقد وضعت قيادة الوزارة في العام 2006 الأسس السليمة لبناء قطاع كهرباء حديث بالإعتماد على التكنولوجيا المتقدمة في المشاريع الجديدة المجهزة من أرقى شركات صناعة الكهرباء في العالم، لكي نبدأ بقطف ثمارها في أواخر العام ولينتهي العراق من أزمته 2011 نهائياً في العام 2013. كنا صادقين أمام الله وأمام شعبنا وعملنا بكل جد ومثابرة وبروح المسؤولية الوطنية بعيدا عن التحزب والولاءات لأي جهة كانت، كان ولاؤنا الوحيد للعراق وحسب، غادرنا الوزارة لتلتحق هذه المؤسسة العريقة من بعدنا – وبكل أسف –الى قافلة المؤسسات الملحقة بالمحاصصة الطائفية، فيما تسابق المسؤولون في الوزارات المتتابعة في مباراة قص الشريط للمشاريع الاستراتيجية التي باشرنا نحن بها ولكن . بعد تأخير إمتد لعامين نتيجة الصراعات والمنافع الجهوية الضيقة على حساب مصالح الوطن والتي كان فيها المواطن هو الخاسر الأكبر. لقد إمتد عملي الطويل في قطاع الطاقة لما يقارب من الأربعين عاما، تبوأت فيها مناصب إدارية وفنية مهمة وعديدة ، تدرجت فيها بالتسلسل الوظيفي عبر دورات علمية ومالية واقتصادية وإدارية، وحصلت على أرفع الشهادات ا لأكاديمية من أبرز الجامعات العالمية المتميزة ، وشاركت وحاضرت أكاديميا في كله تراكم الخبرة الادارية والعمل الميداني، وتوّج ذلك بإنتخابي رئيسا للدورة الوزارية لوزراء الطاقة والكهرباء في الجامعة العربية ونائبا للرئيس التنفيذي لوزراء الطاقة والكهرباء العرب. ولم تسعفني هذه الخبرة المهنية والادارية الطويلة والاكاديمية المتخصصة اضافة الى علاقاتي الدولية المهنية في حمايتي وحماية قطاع الكهرباء وبرنامجه الواعد بانهاء ازمة الكهرباء في عام 2013من تدخلات الكتل والكيانات السياسية اللاهثة وراء مصالحها الضيقة، فهل يستطع السيد رئيس الوزراء حيدر العبادي وهو شخصية علمية أكاديمية سياسية ويمكن تعريفه ضمن فئة التكنوقراط السياسي ان يحمي مشروعه الاصلاحي وكابينة التكنوقراط المنقذة الواعدة، وهل يستطع الأخذ بهكذا تجارب ادارية مهنية وطنية مستقلة كمعايير ويقدم لها الضمانات من الصراعات والمناكفات والتسقيطات السياسية عندما يبدأ البحث عن مكونات كابينته الوزارية بسبب فرض النظام السياسي آليته في تشكيلة الكابينة من مكونات الكتل المشاركة في العملية السياسية. ولهذا لا يمكن لاي حكومة تكنوقراط مهنية كانت ام سياسية ان تنجح في أدائها مالم تكن متكئة على قاعدة جماهيرية تؤيدها وتوظف طاقاتها ممثلة برلمان مساند لاجل تنفيذ خططها ومشاريعها لتنمية انفجارية واعدة ينتظرها المواطن بعد تغيير النظام في عام 2003.

□ وزير الكهرباء الأسبق

في ظل الإنحطاط الأخلاقي للقوى العظمى

(عفرين) مذبحة أخرى ضد الكرد على إيقاع الحرب بالإنابة

عبدالله عباس
السليمانية

مع بدء الحملة العدوانية والعنصرية للنظام التركي على (عفرين) ‘عاد شعور الكرد بظلم العالم ‘كل العالم تجاه حتى احلامهم الى الظهور ‘ولكن الغريب ‘وككل مرة ‘رأينا نفس الغرابه في موقف وتصرف الكرد المجزأ على اربع دول عندما توجه الى اعلان موقفه ‘فكان التعبير المسيطر ‘هي العاطفة المشحونة بالنعرات القومية التي تتخيل النصر المحتم دون ان يرى اي افق في نهاية النفق الذي وضعه فيها اوباش مدعي حقوق الشعوب المتساوية من خلال هيكل رمزي في احدى مدن يحكمها اشرس اتجاه فكري وحشي الذي بنى اول جدار وجوده على عظم ودم مجموعة بشر كانوا اصحاب الارض ‘وسموا الهيكل ذلك بـ(الامم المتحدة) ويديره رجل كخيال المأتة اسمة الامين العام....!!

ولكن ‘بعض من الكرد شعروا ومنذ البداية ‘أن النظام التركي ماكان يتجرأ على فعلته لولم تكن (يده مليان) كما يقول المثل العراقي القديم ‘وهؤلاء البعض ‘ شعروا (ولايزال وفي كل مرة) بحزن شديد لسوء حظ شعبهم لايتلائهم ومنذ التقسيم بحكام دول عنصرين لحد العظم و ابتلوا بقادة ليسوا باحسن من حكام بلدانهم واذا ظهر بينهم هكذا قائد ‘توجهوا لاغتياله برصاص او بقهر الزمان وابتلاه بمحللين تحت الطلب وبناء على توجيهات الاحزاب مهمتهم الاثارة فقط من اجل الاثارة دون ان يكونوا حتى على معرفة بمايجري داخل وطنهم ‘ولكن ذوالرؤيا البعيدة ‘ كانوا يعرفون ان الهجوم على (عفرين) هو ضمن لعبة في جهنم الذي اوجده الغرب عن طريق (أمراء قطر وبمباركة تركيا ومعهم ادارة البيت الابيض طبعا□) ‘وعندما ادى نتيجة هذا التخطيط الجهنمي الى هذه الحرب العبثيه في سوريا ‘كان هذا البعض من الكرد يتمنون ان يكون جزء من شعبهم هناك يتخذ عن طريق قادتهم موقف لن يكونوا جزءا من اللعبة التي أصبح كل شيء فيه ممكنا الا الاخلاق الانسانية وحقوق الانسان ‘رغم ان ارفع صوت ضمن وخلف دخان هذا الحرب هو صوت : (الحفاظ على الدم وحقوق الانسان) بالاضافة الى صوت حكومة بشار الاسد التي لاتخجل تتحدث عن : سيادة سوريا رغم اباحة كل شبر من ارض سوريا إمام مجرمي الحرب بدا من مافيا الصهيوني ولا تنتهي بمافيا داعش والكل متغطي بـ (غطاء الشرعية الدولية) المدعومة من تشكيلة غريبة : (اتحاد اوروبا ‘ روسيا وأمريكا و صديقهما اللدودين تركيا وايران) ...وللتأريخ ان الموقف الكردي في البداية وحتى تعقيد الامور كان جديرا بالتقدير واختيار ذكي في التصرف الى ان اصبحوا قوة لهم دور في حسم بعض جوانب الازمة ‘حتى ان اسلوب تعاملهم مع كل اطياف سورية في المناطق التي وقعت تحت سيطرتهم كان تعاملا حضاريا شهد لها السوريون ‘ ولكن امام ظهور قوتهم ‘عندها توجه الخبث الامريكي لاستغلال ذلك وكما هو معلوم هذه احدى ظواهر الانحطاط الاخلاقي للاداره الامريكية لاستغلال قوة الاخرين ليس دعما لصاحب القوة مهما يكون له الحق المشروع ‘انما لصالح الهدف الاساس للادارة الامريكية ‘وهو اكيد تخريبية . فهذا التدخل الامريكي استغل من قبل تركيا بعد ان شعر بأن خلف دخان الحرب الجنوني في سوريا فأن توجهاته الاسلامية و تدخلها في عمق سوريا دفع الادارة الامريكية و كذلك الكيان العبري الاستيطاني يتامرون بشكل او اخر لتقويض دور تركيا اثناء هذه الحرب وفي اي التوجهات يبحث عن الحصول على مكاسب لمن له دور على الارض ‘ولكن لتركيا تجربة في التعامل مع هكذا تحركات بالاضافة الى ضمانه لدعم الطرفين الاخرين في الصراع وهم روسيا وايران . باختصار ‘بعيدي النظر من المراقبين عموماً ‘والمراقبين الكرد على وجه الخصوص ‘ شعروا منذ ادعاء الادارة الامريكية بانها تدعم تطلعات الكرد ‘وان حماس الكرد لاستجابة الموقف الامريكي سيؤدي في النهاية الي اجهاض طموحهم المشروع وكان عليهم ان لايسيروا بحماس في تصديق الدعم الامريكي و يتذكروا دور تلك الادارة العدوانية في هكذا اوضاع و هدفها الرئيسي في المنطقة التي ليس من ضمنها ابدا اي حصة لصالح حرية اي طرف من شعوب المنطقة غير الكيان العبري الاستيطاني العدواني .

تكرار المأساة

عندما بدأ الهجوم التركي على (عفرين) لاحظت الحماس الكردي في الاجزاء الاخرى من كردستان من منطلق العاطفة و شعورهم واضح بأن الغرب عموما والادارة الامريكية خصوصا ‘سيدعمون الكرد و صدقوا تصريحات (متنفذي ومخططي أشعال الحروب بالنيابة في العالم عموما و الشرق الاوسط خصوصاً والعالم الاسلامي تحديدا) حين يوجهون تهديداً مبطنا احيانا و على استحياء احيانا و يسمون التجمع هنا وهناك في اوروبا احتجاجا على العدوان التركي بالمبادرة‘ معتقدين ان الغرب ونتيجة لذلك سيتحركون ضد تركيا العنصرية (بأسلامهم و علمانيهم) يخافون من كل ذلك ويحسم القضية لصالح الكرد ....!! هؤلاء العاطفين المنكوبين ينسون حقائق انحطاط الاخلاق عند ادارات الغرب ‘ينسون كانت الملايين ‘ وليس مئة وبعض المئات من الغرب وداخل امريكا كانوا يتظاهرون مطالبين بوقف الحرب الامريكية العدوانية في فيتنام و لم يستجيبوا الا بعد ان ارغم الشعب الفيتنامي الجائع انف الجبروت الامريكي في تراب ارض فيتنام ‘ولكن بدون اي مبالغة شعرنا مع كل بعيدي النظر والذين لاينسون التأريخ ‘ان هجمة تركيا التترية على الكرد في الجزء الغربي من وطنه تم بعد ان ضمن احفاد اتاتورك ان الغرب والشرق من اصحاب القرار في المنطقة لم يضعوا (الان على اقل تقدير –حتى لاتحسبوننا متشائمين الى ابعد مدى –) لدعم معالجة الوضع الكردي كما يتمناه الكرد ‘ولحد الان الكرد وقضيتهم من احتياطي (الكر والفر لعبتهم الخبيثة) ‘و انهم سيحسبون للكرد فقط عندما يكونوا لهم ارادة قيادية ذكية يستطيع وبشجاعة ابعاد شعبه من العبيب هؤلاء الاوباش الحقراء المختفين خلف اكاذيب ونفاق العولمة وحقوق الانسان هناك ‘ولان تركيا اوردوغانية بدأت هجومها العدواني بحماس اسلامي واضح سيمنعونها من تحقيق هدفها .

اولا ان موقف الادارة الامريكية واضح انها تعمل لكل ما يؤدي الى ادامة الازمة السورية لغايات ليس لها علاقة بمصلحة حرية اي فئة وطنية في المنطقة وفي سوريا سوى الكيان العبري ‘ من هنا ان موقفها حول الهجوم التركي واضح في تصريح وزير الدفاع الأمريكي "جيم ماتيس" الأحد 21يناير ?2018عندما اكد أن تركيا أبلغت الولايات المتحدة قبل تحركها في عفرين، كما يؤكد الطرفان وجود تواصل بينهما بشأن تطورات الأوضاع. وتكشف التصريحات الأمريكية عدم معارضة الولايات المتحدة للهجوم التركي، لكنها تؤكد على ضرورة ألا تتجاوز حدود نطاق عفرين واخر موقف مزدوج للاداره الامريكيه يؤكد مانقوله حيث اعلن قبل ايام اتفاقها مع النظام التركي لتقويض وضع مدينة منبج في سوريا والتي اهميتها لاتقل عن اهمية عفرين بالنسبه للشعب الكردي .

هجوم تركي

وهذه الحقيقة كانت واضحة من اول يوم للهجوم التركي على عفرين حيث أعلن أردوغان أنه ناقش وضع عفرين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ، والرئيس الإيراني حسن روحاني ‘وقال أن المسالة محسومة

وحتى ادعاء ارسال قوات مواليه للنظام السوري لدعم اهل عفرين لم يكن الا تمثيلية ضمن لعبة الحرب بالنيابة ‘لانه ظهر منذ اليوم الاول لتحركهم حرص النظام أن لا يترتب على تمثيلتهم هذه مواجهة مباشرة بين أنقرة ودمشق ‘وهذا كان واضحا في بيان الخارجية الروسية حول عفرين حيث عبر عن قناعته بأن »المصالح المشروعة لضمان أ من تركيا يمكن أن تتحقق عن طريق الحوار المباشر مع حكومة الجمهورية العربية السورية ويتضمن البيان إشارة واضحة إلى أن عفرين قد تكون جسراً إلى استئناف العلاقات الرسمية بين دمشق وأنقرة واعتراف أردوغان بمشروعية الرئيس الأسد ‘وإلى ذلك ‘كانت الجهات ذات العلاقة في الوضع السوري يعرفون أن تعاظم التوتر حول عفرين يؤدي إلى زيادة الضغط التركي على الأراضي الكردية الأخرى التي تسيطر عليها »القوات الكردية و سيدفعه على التفاوض مع دمشق ، مما يقوض الجهود الأميركية لبناء »سورية البديلة« في شرق البلاد ‘وتعثر المساعي الأميركية يصب في مصلحة روسيا ‘وتملك دمشق فرصة لتعزيز قوة مؤيديها في عفرين بأسرع وقت ‘وعليها تفادي ما يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع الجيش التركي ‘وبعد ذلك، من الممكن الاتفاق مع الأتراك على تقسيم الجيب الكردي. فتسعى روسيا أن تؤدي، مرة أخرى، دور الوسيط.اما بقدر تعلق الامر بروسيا ‘واضح أن وراء نأي موسكو بنفسها عن الوضع المربك الحالي أسباب كثيرة ، منها عدم الرغبة في التورط ، والخوف من افسادالعلاقات مع الحلفاء التكتيكيين، وفقدان الحد الأدنى من التفاعل مع الخصوم الإستراتيجيين ‘واشار اكثر من مصدر معلوماتي الى ان محددات المواقف الدولية تجاه التدخل العسكري التركي في عفرين تدور بشكل رئيسي حول إدارة توازن النفوذ بين أطراف الأزمة السورية، وإعادة رسم مساحاتها من جديد ، وهو توازن شديد الحساسية والتعقيد، وفي هذا الإطار، يمكن الإشارة إلى أبرز مواقف الأطراف الفاعلة من هذا الهجوم كما يلي : أعلنت روسيا عن تبنيها سياسة عدم التدخل تجاه العملية التركية ، وقامت بسحب قواتها وفتح المجال الجوي السوري أمام الطائرات التركية لشن هجومها على عفرين ، ويأتي تطور الموقف الروسي عقب جهودها التي بذلتها من أجل إقناع الأكراد بالتخلي عن السيطرة على أمنهم وحدودهم لصالح النظام السوري ‘ولكن لم يفعلوا خوفا من وقف الدعم الامريكي . نعود الى اصل الموضوع ‘وهو لعب الكبار بالورقة الكردية طوال القرن العشرين وبعد مرور عشرين عاما من الفية الثالثة واللعب بهذه الورقة ضمن اصرار الغرب (كل الادارات الغربية دون استثناء وحتى لانتهم بعدوانية تجاه ارادات الشعوب لانقول الشعوب الغرب الذي ليس له قرار امام استراتيجية ادارات الغرب) هذه الادارات مصرة على عدم السماح لاي استقرار في هذه المنطقة يقع وطن الشعب الكردي مجزء ضمنها ‘الا في حالة واحدة وهي ان تضمن الاستقرار الابدي (وهذه ضمن المستحيلات) للكيان الاستيطاني العبري ‘وبعد مرور هذه الفترة التاريخية المعقدة في هذه المنطقة فيها(الامرالواقع المر) اصبح شبه ثابت ‘بقدر تعلق بـ(القومية الكردية) ‘كما نؤكد كل مرة ونستمر نكرره في كل حديث حول ما يحصل لها و لقضيتها ‘لاختيار امامها الا اندماج نضالها بنضال توجهات الشعوب المتعايشه معها في ايران و تركيا و العراق و سوريا ‘ ولكي تتوقف سلسلة اللعب المأساوية مع هذه القومية العريقة في هذه المنطقة والتي بدات منذ سقوط الامبراطورية العثمانية و لم تنتهي بمأسات التقسيم وذبح تجاربها في مهاباد 1946او تجاربها في تركيا منذ تاسيس دولة اتارتورك ومذابح 1975 وثمانينات العراق الذي تكرر في فشل مغامرة الاستفتاء الذي لم يؤيده اي طرف اقليمي ولا دولي ‘عدا ذلك المهرج الصهيوني (برنارد ليفي) والذي ادى الى الاساءه لنضال الكرد ‘واستغل نتائجها حكم المحاصصة التي تبنتها الاداره الامريكية في العراق ليكون طريقا باتجاه اجهاض ما حصل علية الكرد بالدم والدموع منذ انتفاضته عام 1961 ، ولكي لايتكرر استغلال توترات المنطقة كالازمة السورية ويحدث ذبح طموحاتهم من خلال تحالفات بعض صفحاتها المعلنة واخرى سرية كالهجوم على عفرين ....ألخ ‘نقول لتنتهي هذه التراجيديا المؤلمة على الكرد في ايران وتركيا والعراق وسوريا وربط مصيرها ستراتيجيا بالوضع الوطني لتلك البلدان تجاه كل المخاطر من ضمنها الخطر الاهم توجه الغرب لاستغلال قضيتهم كمادة لخلق الازمات ثبت تاريخيا الكرد فيها الخاسر الاول ‘ان الحكومات وحتى الشعوب في تلك البلدان لايمكن ان يتوجهون الى بناء ثقة النضال المشترك من اجل بناء الارادات الوطنية وبعض القادة الكرد عندما يواجهون الازمات يطلقون الاستغاثة لجهات يعرفون انهم ضد الارادات الوطنية لبلدان هم جزء الاساس في تكونيه وبنائه .... غير هذا الاختيار ان سلسلة ماحصل لكركوك 2017ولعفرين 2018 يستمر ويؤذي الكرد كشعب دون ان يصل الى (حسابات مغلقة) للقادة في صناديق بنوك سرية.

وختامه مسك

مثل برازيلي يقول : للنهر عقاب واحد لايمارسه دائماً وهو اغراق الذين يدخلون قبل ان يتعلموا السباح.

.....

□ كشف حمد بن جاسم المسؤول القطري الرفيع السابق، أن بلاده قدمت الدعم للجماعات المسلحة في سوريا، عبر تركيا، بالتنسيق مع القوات الأمريكية وأطراف أخرى، لافتا إلى أن "الصيدة" فلتت.وأكد رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق، أن الدوحة أمسكت بملف الأزمة السورية بتفويض من السعودية، مشددا على أن بلاده لديها "أدلة كاملة على الاستلام".وأوضح حمد بن جاسم، أن الدعم العسكري الذي قدمته بلاده للجماعات المسلحة في سوريا، كان يذهب إلى تركيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة، و"كل شيء يرسل يتم توزيعه عن طريق القوات الأمريكية والأتراك والسعوديين".